تاريخ تطوير واختيار الكتب المدرسية في اليابان والولايات المتحدة

د. أحمد جمعة صديق

استاذ اللغة الانجليزية المشارك
كلية التربية - جامعة الزعيم الازهري
كلية التربية - جامعة الخرطوم

مستخلص:

شهد السودان خلال العام الجاري، الكثير من الجدل بشأن المناهج الدراسية، مما أدى الي التدخل الرسمي من قبل الأجهزة التنفيذية، ممثلة في رئيس الوزراء الذي أمر بتكوين لجنة من المختصين من علماء وخبراء التربية لدراسة المناهج المقترحة والتي أثارت لغطاً كبيراً من الجمهور. ويعتبر المنهج الدراسي كخارطة طريق واضحة المعالم لكل من المعلم والدارس على سواء. والمنهج بهذا المفهوم يعتبر أقصر الطرق وأكثرها أمناً لتوصيل المعلومة للطالب أو المتدرب بأقل جهد ممكن وبأسر ع وسيلة وبتكلفة معقولة. وتصمم المناهج لتحقق طموحات الفرد على المستوي الشخصي وأهداف الدولة واستراتجياتها على المستوى العام، بهدف اعداد مواطن يمتلك المعرفة والمهارات اللازمة التي ستسهم في دفع عجلة التنمية الاجتماعية والاقتصادية في الدولة. وقد قصد المترجمان بتقديم هذه التجارب الانسانية من دول مختلفة متقدمة كاليابان والولايات المتحدة الامريكية، للافادة من تجارب هذه الدول لاثراء المنهج السوداني وتطوير الكتاب المدرسي ليكون مفيداً ومعاصراً، يلبي حاجة الانسان السوداني في مجتمع المعرفة الحديث، وليمكن مخرجات التعليم في مدارسنا وجامعاتنا من المنافسة على مستوي العالم، في اقتصاد مبني على المعرفة التقنية العالية والمهارات المتفردة. هذا المقال يحكي المسيرة التاريخية لتطور الكتاب المدرسي في اليابان وامريكا؛ وهما تجربتان تستحقان الدراسة والافادة منهما في سياق الحالة السودانية التعلمية الراهنة.

كلمات مفتاحية: منهج، كتاب مدرسي، معارف، مهارات،يابان، امريكا، تعليم،مخرجات تعليم

Abstract:

During the current year, Sudan witnessed a lot of controversy regarding the school curricula, which led to the official intervention by the executive bodies, represented by the Prime Minister, who recommend the formation of a committee of specialists from scholars and education experts, to study the proposed curricula

that aroused a great deal of public confusion. Curriculum is a clear roadmap for both the teacher and the learner. So curriculum in this sense is considered the shortest and the safest way to deliver information to the students or trainees, with the least possible effort, with the fastest means and at a reasonable cost. Curricula are designed to achieve the aspirations of the individual at the personal level and attain the goals and the agendas of the State as well, at the general level, aiming to preparing a citizen who possesses the necessary knowledge and skills that will contribute to advancing the social and economic development of the country. The translators intended to present these human experiences from such advanced countries, like Japan and the United States of America, to enrich the Sudanese curriculum and help to develop the textbook industry in Sudan. This will be useful to help meeting the contemporary needs of the Sudanese person in this modern knowledge society and qualify our graduates to compete at Global Standards. The world economy today is built on high technical knowledge and unique skills. This article tells the historical development of textbooks industry in Japan and America. They are two great experiences that deserve to be studied in local context to shed light on the current Sudanese educational situation.

Curriculum, textbook, knowledge, skills, Japan, America, education, learning outcome

تاريخ تطوير واختيار الكتب المدرسية في اليابان والولايات المتحدة:

نظمت الجمعية الدولية للمعلومات التربوية (ISEI)جولة دراسية إلى اليابان في خريف عام 1990 لناشري الدراسات الاجتماعية في الولايات المتحدة، وهي منظمة يابانية غير ربحية تأسست

عـام 1958 لتزويـد البلـدان الأخـرى بمعلومـات دقيقـة عـن اليابـان. يتضمـن عمـل ISEI الكثـير مـن مراجعـة الكتـب المدرسـية الأجنبيـة مـن أجـل تغطيـة حديثـة لمـا يجـري في اليابـان. وقـد أرادت الجمعيـة أن يتعـرف نـاشرو الدراسـات الاجتماعيـة في الولايـات المتحـدة عـلى الكتـب المدرسـية اليابانيـة وأن يختبروا الثقافـة اليابانيـة عـن كثـب. تضمـن وفـد المشـاركين في الجولـة الدراسـية ممثلـين عـن سـت شركات نـشر تعليميـة كـبرى، وشركتـين لخدمـات رسـم الخرائـط، وممثـل لولايـة ميتشـجن، والجمعيـة الأمريكيـة للناشريـن، والمجلـس الوطنـي للدراسـات الاجتماعيـة.

اجتمـع ثلاثـة عـشر معلـماً وناشراً للدراسـات الاجتماعيـة مـن الولايات المتحـدة في كاسـوميكايكان (مبنـى شـاهق في قلـب طوكيـو مـع إطلالـة رائعـة عـلى ميناء طوكيـو) لحضـور الجلسـة الافتتاحيـة للجولة الدراسـية التـي تسـتغرق عـشرة أيـام لمعرفـة المزيـد عـن اليابـان وشـعبها، مدارسـها وكتبهـا الابتدائيـة والثانويـة. ومـن نتائـج البرنامـج، تمكـن المشـاركون أيضـاً في الاطـلاع عـلى طـرق اعتـماد الكتـب المدرسـية في الولايـات المتحـدة مـن منظـور جديـد.

تعتـبر الكتـب المدرسـية بالنسـبة لبعـض اليابانيـين ذات قيمـة تسـاوي قيمـة الأرض نفسـها،كما قـال أحـد موظفـي ISEI للمشـاركين الأمريكيـين. وفي وقـت مـن الأوقـات، أوعـز المعلمـون في اليابـان إلى طلابهـم بالتقـاط كتبهـم المدرسـية أولاً عنـد الفـرار في حـالات الطـوارىء مـن مبنـى المدرسـة بسـبب حريـق أو فيضـان أو زلـزال. فالكتـاب المـدرسي بالنسـبة لليابانيـين ليـس مجـرد أداة فقـط مـن بـين العديـد مـن أدوات التعلـم، اذ تنـص المـادة 21 مـن قانـون التعليـم الأسـاسي اليابـاني عـلى اسـتخدام الكتـاب المـدرسي كمصـدر أسـاسي للتعليـم في الفصـول الدراسـية. ومـن الناحيـة العمليـة، يعتمـد معظـم المعلمـين في اليابـان عـلى الكتـب المدرسـية كأداة وحيـدة للتعليـم والتعلـم. ولطالمـا أعطـى الشـعب الياباني قيمـة عاليـة للكلمـة المكتوبـة. وتبجيلهـم الواضـح للكتـب المدرسـية عـلى وجـه الخصـوص مسـتمد مـن تقليـد طويـل مـن التعلـم الـذي يرجـع تاريخـه إلى الكونفوشيوسـية المبكـرة في القرنـين الثـاني والثالـث قبـل الميـلاد. وقـد أولـت الكونفوشيوسـية أهميـة كبـيرة لدراسـة كتابـات القـادة الروحيـين في الصـين. فخـلال هـذه الفـترة، قـام المعلمـون بتثقيـف المسـؤولين الحكوميـين المسـتقبليين باسـتخدام الكلاسـيكيات الكونفوشيوسـية الخمسـة. وقـد أصبحـت المعرفـة الدقيقـة للكلاسـيكيات، والكتـب المدرسـية في ذلـك الزمـن، دليـلاً عـلى اللياقـة الأخلاقيـة للفـرد والعلامـة الرئيسـية عـلى اسـتحقاق الحكـم. والمواقـف اليابانية تجـاه الكتـب المدرسـية لهـا سـوابق أكـثر حداثـة، فقبيـل الحـرب العالميـة الثانيـة، اسـتخدمت المـدارس اليابانيـة الكتـب المدرسـية الوطنيـة التـي كتبتهـا وأنتجتهـا الحكومـة الإمبراطوريـة اليابانيـة. وحملـت الكتـب المدرسـية الصـادرة عـن الحكومـة رسـالة الإمبراطـور مبـاشرة إلى تلاميـذ المـدارس اليابانيـة، الذيـن تعلمـوا أن أفـكار الإمبراطـور مقدسـة في جميـع الأمـور. ولكـن لم تعـد الحكومـة اليابانيـة تصـدر الكتـب المدرسـية اليـوم، وبـدلاً مـن ذلـك تسـمح وزارة التعليـم باسـتخدام الكتـب المدرسـية في جميـع المـدارس الابتدائيـة والثانويـة في اليابـان. ويتـم اعتـماد الكتـب المدرسـية الابتدائيـة كل أربـع سـنوات. ونظـراً لأن مجموعـة واسـعة مـن الموضوعـات يتـم تدريسـها في المـدارس الثانويـة اليابانيـة، تسـمح الـوزارة باعتـماد الكتـب المدرسـية الثانويـة كل عـام. ويقـوم نـاشرو الكتـب المدرسـية والمديـرون بشـكل مسـتقل، بتطويـر

الكتب وإنتاجها مثل شركة طوكيو شوسيكي المحدودة، التي زارها المشاركون في الجولة الدراسية من الولايات المتحدة- من مكتب التحرير ومصنع الطباعة التابعين لها- ويقدمون كتبهم إلى وزارة التعليم للتقييم والترخيص.

تطوير الكتاب المدرسي جديد في اليابان:

يبدأ تطوير برنامج كتاب مدرسي جديد في اليابان باختيار الناشر لجنة تحرير تتألف من أساتذة جامعيين ومعلمين في الفصول وإداريين. وعادة ما ينشئ الناشر لجنة واحدة لكل مشروع نشر. فعلى سبيل المثال تحتوي سلسلة الدراسات الاجتماعية الابتدائية على لجنة واحدة وسلسلة الدراسات الاجتماعية (الإعدادية) على لجنة أخرى. وبعد أن تحدد اللجنة المفاهيم العامة للسلسلة، تنقسم اللجنة عادةً إلى مجموعات أصغر وفقًا لمستوى الصف أو المجال، اعتمادًا على المادة الدراسية في الكتب المدرسية الابتدائية. أما بالنسبة لمرحلة (المدرسة الثانوية) فيمكن اختيار العديد من لجان التحرير المستقلة لكل مادة دراسية لأن مجالات المواد في هذا المستوى تصبح عالية التخصص. ومع ذلك، فليس كل أعضاء اللجنة من الكتاب اذ يشارك بعض الأعضاء من خلال فحص المخطوطات التي كتبها آخرون وتدقيق النصوص المكتملة. أما بالنسبة للكتب المدرسية في سلسلة الدراسات الاجتماعية بالمدرسة الابتدائية، فإن الإجراء المعتاد هو أن يقوم معلمو الفصل بكتابة المخطوطات وأن يناقش أعضاء اللجنة المخطوطات في اجتماعات منتظمة وعادة ما يكتب أساتذة الجامعات مخطوطات الكتب المدرسية الثانوية، وتقوم لجان تلك الكتب بفحص عملهم. ويتم تعيين أفراد من معلمي الفصل في لجنة المدرسة الثانوية لكتابة أجزاء مختارة من الكتاب المدرسي مثل التمارين المصاحبة للنص الرئيسي. ويشارك المسؤولون الذين يعملون في لجان التحرير بشكل رئيسي في مراجعة وتصحيح المخطوطات.

اختيار الكتاب المدرسي:

يعد اختيار مؤلفي الكتب المدرسية المؤهلين من أهم الخطوات في تطوير الكتب المدرسية، اذ يبحث الناشرون عن الكتاب في وقت مبكر من بداية المشروع. يحضر الناشرون اجتماعات منظمة بحثية مهنية مختلفة للبحث عن مواهب جديدة. فقد يطلب الناشرون من المؤلفين المحتملين كتابة أجزاء من كتيبات أو نشرات لاختبار قدراتهم على الكتابة، ولكن نادراً ما يرسل المؤلفون مخطوطات أصلية غير مرغوب فيها للناشرين لتطويرها كجزء من كتاب مدرسي. ولا يطلب الناشر من أعضاء لجنة التحرير فقط تقييم المخطوطات المقدمة من قبل كتّاب فرديين؛ بل يطلب منهم المساهمة بأفكار لتحسين العمل.ويختار الناشرون أساتذة جامعيين لمعرفتهم الأكاديمية في تخصص معين؛ ومن ناحية أخرى، فإنهم يختارون معلمين من الفصول الدراسية، بحكم معرفتهم التربوية وكفاءتهم في التدريس أكثر من بحوثهم المنشورة.

لا توجد شركات لانتاج الكتب المدرسية في اليابان تستخدم كُتاباً محترفين، ولا يوجد أحد يؤلف حصرياً الكتب المدرسية في الدراسات الاجتماعية أو في أي مجال محتوى آخر. وقد ترجع نشأة هذه الممارسات الي حقبة ما قبل الحرب العالمية الثانية، عندما لم تكن تسمح الحكومة

حينها للشركات الخاصة بنشر الكتب المدرسية الأصلية. وحتى اليوم، يجب أن يتقيد مؤلفو الكتب المدرسية بمختلف القيود والنظم، بينما يتمتع الكتاب الآخرون بقدر أكبر من الحرية.

بدأت المدارس اليابانية في أوائل ثمانينيات القرن التاسع عشر في استخدام الكتب المدرسية المنتجة بشكل خاص في اليابان لتحل محل ترجمات الكتب المدرسية الغربية المستخدمة سابقًا. حظرت وزارة التعليم استخدام الكتب المدرسية غير المناسبة وطلبت من المدارس الابتدائية الحصول على موافقة السلطات التعليمية الحكومية على أي كتاب مدرسي تختاره. وبحلول عام 1887، كانت الحكومة قد فرضت نظام الترخيص، وهي عملية رسمية لتقييم الكتب المدرسية وإعلانها مناسبة للاستخدام في المدارس اليابانية. قصدت الحكومة بذلك أن تؤدي المنافسة الحرة بين ناشري الكتب المدرسية إلى تحسين جودة الكتب المدرسية، لكن لا يبدو أن الأمور تسير كما ينبغي. ففي غضون عشر سنوات، تعرضت بعض هذه الكتب المدرسية للنقد بسبب تدني جودة محتواها، مما مهد الطريق للكتب المدرسية التي تصدرها الحكومة. ومن العام 1904 حتى نهاية الحرب العالمية الثانية في عام 1945، كانت وزارة التربية والتعليم هي المسؤول الوحيد عن تصميم وتطوير الكتب المدرسية. اختارت الوزارة الشركات الخاصة لطباعة نسخ طبق الأصل من نماذج النسخ التي أصدرتها، مع تحديد التفاصيل مثل حجم النوع، والكلمات التي سيتم طباعتها على سطر واحد، وطريقة الطباعة، والحد الأقصى للسعر الذي يمكن أن يتقاضاه الناشر. وسمحت الوزارة في النهاية، لثلاث شركات محددة من قبل الحكومة فقط بطباعة الكتب المدرسية.

إجراءات فترة ما بعد الحرب:

سمحت الدمقرطة التي بدأت بعد الحرب العالمية الثانية للشركات الخاصة بنشر الكتب المدرسية مرة أخرى. وضعت وزارة التربية والتعليم إجراءات للترخيص لجميع الكتب المدرسية التي ينشرها الناشرون التجاريون، على غرار الإجراء المتبع قبل فترة الكتب المدرسية التي تصدرها الحكومة. وتطلب وزارة التربية والتعليم اليوم أن تخضع الكتب المدرسية المرتقبة لعملية فحص صارمة قبل الموافقة عليها.

تنظم وزارة التربية والتعليم دورة دراسية للمدارس الابتدائية والثانوية وعلى جميع المعلمين الالتزام بها. يحتوي مسار الدراسة على المعايير الحكومية لمختلف الموضوعات والأنشطة الخاصة بالتعليم في المدارس العامة ويتضمن إرشادات لكل صف على حدة. وتتسم المعايير والمبادئ التوجيهية بالصرامة بشكل خاص فيما يتعلق بالدراسات الاجتماعية:اذ ينبغي ألا يشتمل النص على أكثر ولا أقل بالقدر المعين من المحتوى المحدد؛ بالنسبة لموضوعات مثل الموسيقى والفن ، ومن ناحية أخرى، فإن الإرشادات يجب أن تكون أكثر مرونة. ويتم مراجعة مسار الدراسة كل عشر سنوات تقريباً؛ وقد أصدرت الوزارة مراجعات للمدارس الابتدائية، على سبيل المثال، في 1968 و 1977 و 1989.

يتمثل الدور الأساسي لوزارة التربية والتعليم فيما يتعلق بالكتب المدرسية في الإشراف على نظام الترخيص، حيث تعمل الوزارة أيضاً على إصلاح أسعار الكتب المدرسية (وهي منخفضة

مقارنة بأسعار الولايات المتحدة)، وتتضمن إجراءات عادلة للتبني على المستوى المحلي، وتتأكد من قيام الناشرين بتزويد الكتب بشكل صحيح بعد النشر. وبذلك تحتفظ الوزارة بالسيطرة على كل شيء باستثناء قرارات النشر اليومية للشركات الخاصة، ولذلك يمكن للناشرين إصدار طبعة جديدة أو منقحة فقط عندما تقبل الوزارة الطلبات. وكان هذا يحدث كل ثلاث سنوات في ظل النظام القديم. أما في النظام الجديد، الذي بدأ منذ عام 1990 فتسمح الوزارة للناشرين بالمراجعة كل أربع سنوات. ويؤدي هذا أيضاً بشكل مباشر إلى قيام الناشرين بتطوير برامج جديدة كل أربع سنوات.

يحتاج الناشرون إلى خمس سنوات تقريباً لإكمال كتاب مدرسي جديد تماماً. ويقضون العامين الأولين في اختيار المؤلفين واتخاذ قرار بشأن المبادئ الأساسية (على سبيل المثال، مناهج التدريس والتعلم، ومستويات القراءة، ونطاق المحتوى، والرسوم التوضيحية) التي سيستخدمونها لتأسيس فلسفة العمل واتجاهاته. ويُستغل الوقت المتبقي في كتابة النص وتطويره، وإعداد استبيانات المستخدمين المختلفة، والتقدم بطلب للحصول على إذن تصنيع نماذج من الكتب المدرسية. تقبل الوزارة طلبات الترخيص خلال أسبوع محدد قبل عامين من وصول الكتاب المدرسي إلى المدارس. وتضع شركات النشر بعناية جداول إنتاجها قبل هذا التاريخ المحدد.

يستغرق الناشرون من ستة أشهر إلى عام لتحديد المبادئ الأساسية لاستخدامها في إصدارات منقحة. وإذا دعت الحاجة إلى مراجعة البيانات الإحصائية أو تغيير المعلومات الواقعية بسبب التغيرات في الوضع الاجتماعي، فإن الوزارة ستمنح الناشرين الإذن بإجراء تغييرات طفيفة على المحتوى خلال السنوات الأربع التي يكون فيها الكتاب المدرسي قيد الاستخدام.

عملية التفويض:

للتقدم بطلب للحصول على إذن، يقدم الناشر مسودات كتب مدرسية تكون شاملة لجميع الأغراض العملية. تسمى نسخ المسودات هذه ب»الكتب البيضاء» لأن أغلفتها بيضاء فارغة حيث يحذف العنوان واسم الناشر وأسماء المؤلفين لضمان عملية مراجعة عادلة. يقوم مجلس ترخيص الكتاب المدرسي، وهو ذراع استشاري لوزارة التربية والتعليم، بفحص كل مسودة كتاب مدرسي للحكم على ما إذا كان مناسباً للاستخدام في المدارس. يتكون المجلس من العديد من العلماء والمعلمين المتخصصين في مجالات المحتوى التي تغطيها الكتب المدرسية ومديري المدارس وغيرهم من الأشخاص ذوي الخبرة والتعلم مثل أولئك الذين يعملون في المهن التجارية والقانونية. كما يعمل في المجلس عدد كبير من الموظفين المتفرغين في وزارة التربية والتعليم. ويقدر عدد الأفراد من داخل الحكومة وخارجها المشاركين في عملية التفويض بنحو خمسة وثمانين شخصًا، على مدى ستة أشهر. يقوم المجلس بتقييم الكتب امتثالاً لقانون إنتاج ودقة المحتوى. وبناءاً على توصية المجلس، فإن وزارة التربية والتعليم قد توافق أو لا توافق على كل من الكتب المدرسية المقترحة.

التقييم والفحص:

تتكون عملية التقييم غن طريق خصم نقاط لكل عنصر في الكتاب المدرسي يستحق

النقص. ويتم خصم النقاط بسبب الأخطاء المطبعية أو الأوصاف غير الدقيقة أو المفاهيم الخاطئة أو لعدم اتباع اهداف المقرر الدراسي. فإذا تراكم إجمالي النقص فوق مستوى محدد، فإن المجلس يرفض الكتاب المدرسي. ومن خلال تجارب الناشرين، فإن عملية فحص الدراسات الاجتماعية أكثر صرامة من المواد الأخرى، ربما لأن دراسة الدراسات الاجتماعية يمكن أن تؤثر على الطريقة التي ينظر بها الطلاب إلى المجتمع الياباني الحالي. ويتسم كل من مجلس من مجالس ترخيص الكتاب المدرسي واختصاصيي المحتوى بحساسية شديدة للأوصاف التي تعتبر مناهضة للمؤسسات بشكل طفيف كالمشكلات الاجتماعية مثل التباين المتزايد بين سكان اليابان، وفشل السكان الأصغر سناً في الاشتراك في القيم الاجتماعية المقبولة للجيل الأكبر سناً.

أصبح التعليم متعدد الثقافات، وهو مشكلة حساسة في الولايات المتحدة ومتزايدة أيضاً في اليابان. فقد تم انتقاد رئيس الوزراء السابق ناكاسوني قبل عدة سنوات لقوله أن اليابان كانت أمة مكونة من عرق واحد، وهذا غير صحيح اذ يوجد في اليابان مجموعة أقليات، مثل الكوريين والآينوس (السكان الأصليون من هوكايدو) وجنوب شرق آسيا وبعض الصينيين. وعلى الرغم من وجود فقرات حول هذه الأقليات في الكتب المدرسية، الا أن كيفية التعامل مع المشاكل العرقية ليست قضية أساسية في اليابان. وفي محاولة لتجنب جرح المشاعر الوطنية للصينيين والكوريين وجنوب شرق آسيا، سعى الكتاب إلى الصياغة المناسبة لوصف اعتداءات اليابان الإقليمية السابقة ضدهم. فعلى سبيل المثال، اقترحت وزارة التعليم في عام 1981 تغييرات مختلفة على كتاب تاريخ المدرسة الثانوية. وأحد هذه التغييرات على وجه الخصوص هو استخدام الكلمات التي دخلت في وصف احتلال الدولة للأراضي الأجنبية. نص الكتاب المدرسي المعني في الأصل على أن بريطانيا دخلت هونغ كونغ وغزت الهند وبورما (ميانمار)، وأن اليابان غزت الصين وكوريا. وكانت وزارة التعليم حساسة تجاه النزعة العسكرية اليابانية في ثلاثينيات القرن الماضي، حيث زعمت أنه يجب على الناشرين استخدام الكلمة التي تم إدخالها لوصف كل هذه الحالات، بما في ذلك احتلال اليابان لمنشوريا وكوريا. عكست الوزارة قرارها في عام 1982 في محاولة لتحسين العلاقات مع الصين وكوريا. وتشير جميع الكتب المدرسية اليابانية الآن إلى أن اليابان غزت هذه البلدان.

يقول شوسيكي أحد المسؤلين في طوكيو إنهم مطالبون بإجراء تغييرات أقل في السنوات الأخيرة عما كان عليه الحال في السابق. كما قال أحد المسؤولين: «هناك مجال أكبر للتسويات هذه الأيام» في كتب العلوم السياسية والاقتصاد، اذ يجب أن يكون الكتاب حريصين على تقديم أوصاف متوازنة لسياسات الحكومة والأفكار المتعارضة لمجموعات المواطنين والنقابات العمالية.

الرفض:

إذا رفض المجلس مسودة كتاب مدرسي، يجب على الناشر إجراء التصحيحات اللازمة وتقديم طلب لإعادة الفحص في غضون خمسة وسبعين يومًا. وحتى إذا تمت الموافقة على كتاب مدرسي، فقد يطلب كبير اختصاصي المحتوى تصحيحات من الناشرين. ويتم اعتماد الكتاب المدرسي رسمياً بعد إجراء الناشرين التصحيحات المناسبة. ويثقل النظام الناشرين بإجراءات معقدة وبتكلفة

عالية لإنتاج مسودات الكتب المدرسية التي أوشكت على الاكتمال. ويقدر أحد الناشرين أنه يجب طباعة ثلاثمائة نسخة من كتاب شبه مكتمل، بتكلفة عالية للوحدة بشكل عام، لكل كتاب مقدم للمراجعة. ويستغرق الإجراء التالي أكثر من عام لإنجازه مروراً بالخطوات التالية:

- طلب إرسال «غلاف أبيض"
- الفحص الأساسي للمطبوعات الخاطئة
- الموافقة / الرفض
- إعادة التقديم في حالة الرفض
- فحص من قبل مجلس ترخيص الكتاب المدرسي
- الإخطار بالتصحيحات اللازمة

ثم يقدم الناشر:

أ. مسودة منقحة من اي كتاب مدرسي ب (غلاف أبيض)

ب. قائمة التصحيحات

ج. الموافقات صفحة الغلاف والعنوان

الموافقة الرسمية من وزارة التربية والتعليم:

لا تحدد وزارة التربية والتعليم أي متطلبات لوزن وعتامة الورق أو مواد التجليد أو الشكل - وكل القرارات التي تؤثر على سعر المنتج النهائي. وتتكون جمعية الكتاب المدرسي من شركات نشر الكتب المدرسية، وتتخذ قراراتها بشأن هذه التفاصيل بشرط موافقة وزارة التربية والتعليم.

وحتى الآن، فقد تم الإعلان عن القليل من عملية التفويض. ولكن ابتداءاً من عام 1991، تم توفير مسودات الكتب المدرسية وعينة من الكتب المدرسية للجمهور من خلال معرض يقام كل عام من يوليو إلى سبتمبر. ومع ذلك، لا يزال الشعب الياباني ليس له صوت مباشر في ترخيص الكتب المدرسية.

اختيار الكتاب المدرسي في الولايات المتحدة:

أدرك الناشرون من الولايات المتحدة - خلال المناقشات حول الجولة الدراسية - أوجه التشابه بين إجراءات اعتماد وزارة التعليم اليابانية وتلك الخاصة بالوكالات أو اللجان الحكومية التي توافق على الكتب المدرسية وتغيرها وترفضها وتراجعها في الولايات المتحدة؛ اذ تقوم وكالات أو لجان الولاية المعنية، وبشكل رئيسي من الولايات الجنوبية إلى غرب صن بيلت southern tier states to

the western Sun Belt، بمراجعة الكتب المدرسية والتوصية بعدد محدود من الكتب لاستخدامها في المدارس العامة. ويمكن للمقاطعات المحلية بعد ذلك تحديد كتبها من هذه القوائم المعتمدة، وغالباً ما تسدد الولاية للمقاطعات جزءاً من سعر الشراء. وعلى عكس الناشرين اليابانيين، الذين ينتجون كتباً لسوق وطنية محددة جيدًا، يجب على الناشرين في الولايات المتحدة أن يوجهوا كتبهم المدرسية نحو عدد قليل مما يسمى بولايات التبني مع سياسات مراجعة النصوص. إن مجرد إدراجك في إحدى هذه الحالات أو جميعها قد يساعد في ربحية الكتاب المدرسي.

تمثل كاليفورنيا وتكساس معًا، على سبيل المثال، أكثر من 20 في المائة من سوق الكتب المدرسية الوطنية الابتدائية والثانوية. ونتيجة لذلك، فغالباً ما تؤثر حالات التبني على محتوى الكتب المدرسية المباعة في جميع أنحاء الولايات المتحدة. توجد اختلافات سياسية وأيديولوجية خطيرة بين ولايات التبني، مما يجعل من الصعب على الناشرين تحديد المحتوى الذي يتمتع بفرصة أفضل للموافقة عليه في معظم الولايات. ويمكن العثور على مثال جيد لاحتياجات المناهج المتنوعة للولايات في الدراسات الاجتماعية في ولايتي كاليفورنيا وتكساس. وبناءاً على إطار عمل التاريخ والعلوم الاجتماعية لعام 1988 (وزارة التعليم بولاية كاليفورنيا)، تتطلب كاليفورنيا سلسلة دراسات اجتماعية أولية لتلبية نطاق وتسلسل المحتوى. وبالمقارنة، تتوقع تكساس من الكتب المدرسية تلبية نطاق مترابط ومختلف كثير. وقامت تكساس بمراجعة مناهج الدراسات الاجتماعية الخاصة بها للمواد التعليمية التي سيتم بيعها في عام 1996.

عملية اعتماد تكساس:

حتى لو زادت شعبية برامج الكمبيوتر للدراسات الاجتماعية ، فإن الممارسات التربوية الحالية ومواقف المعلمين تجاه هذه التكنولوجيا قد تمنع استخدامها على نطاق واسع.

بصرف النظر عن مواد الفصل الدراسي ، عادةً ما يتم إرفاق دليل المعلم بكل كتاب مدرسي ياباني. كقاعدة عامة ، لا تهتم وزارة التربية والتعليم بالمواد التعليمية بخلاف الكتب المدرسية. يجوز لأي ناشر يقوم بإعداد نسخة جديدة أو منقحة تزويد الوزارة بدليل المعلم للكتاب المدرسي عند الطلب ، لكنه لا يخضع للتفتيش. قبل بضع سنوات ، خالف البرلمان الياباني هذه القاعدة عندما انتقد دليل مدرس الدراسات الاجتماعية للمدارس الثانوية لأنه احتوى على الكثير من المراجع المناهضة للمؤسسة. وزارة التربية والتعليم وجهت إنذارا للناشر من خلال جمعية الكتاب المدرسي.

Even if computer software for social studies were to increase in popularity, current pedagogical practices and teacher attitudes toward such technology might preclude its widespread use.Apart from classroom material, a teacher's manual usually accompanies each Japanese textbook. As a rule, the Ministry of Education is not concerned with teaching materials beyond textbooks. Any publisher that is preparing a new or revised edition may supply the ministry with the teacher's manual for the textbook on request, but it is not subject to inspection. A few years ago, the Diet (Japanese parliament) broke this rule when it criticized a social studies teacher's manual for upper secondary schools because it contained too many antiestablishment references. The Ministry of Education sent a warning to the publisher through the Textbook Association.

وبمجرد أن يقرر الناشر إنتاج كتب مدرسية لحالة مستهدفة معينة، يجب أن تمر من خلال عملية تبني الولاية لتلك الكتب ولا توجد عمليتا اعتماد متماثلتين تماماً ، ولكن قد تكون طريقة تكساس هي الأكثر شهرة في اعتماد الكتاب المدرسي.

تتبع إجراءات اعتماد الكتب المدرسية في تكساس جدولاً زمنياً صارماً. يبدأ بإعلان الولاية، أو دعوة الناشرين لتقديم الكتب المدرسية. يصف الإعلان المحتوى المطلوب والمكونات والمتطلبات الأخرى. وبعد خمسة وعشرين شهراً من إصدار الولاية للإعلان، يجوز للناشرين تقديم كتب مكتملة إلى وكالة تكساس التعليمية. يقدم الناشرون كتباً دراسية لمواضيع مختلفة في دورات منتظمة، عادةً مرة كل ست سنوات. وبعد شهرين من التقديم ، يقدم الناشرون كتبهم رسميًا إلى لجان موضوع الكتاب المدرسي بالولاية. يتمتع مواطنو الولاية بفرصة تقييم الكتب والتعبير عن تعليقاتهم شفهياً وخطياً. على عكس النظام الياباني، وتشجع معظم الولايات مشاركة المواطنين.

ينظر مفوض التعليم في تكساس واللجان في تعليقات المواطنين بالإضافة إلى تقييماتهم الخاصة عندما يقررون الكتب التي يوصون باعتمادها. وقد يطلب أعضاء لجان الولاية للكتب المدرسية من الناشرين إجراء تغييرات وتصحيحات وحذف معينة على كتبهم كشرط لاعتمادها.

تقدم لجنة محتويات موضوعات الكتاب المدرسي للولاية توصيات لصالح أو ضد اعتماد كتاب بناءً على مدى تطابق الكتاب مع المواصفات الواردة في الإعلان. وفي جلسة استماع عامة أمام مجلس التعليم بالولاية في خريف العام، يصوت مجلس التعليم لصالح القائمة الرسمية للكتب المدرسية المعتمدة، ثم يتم بعد ذلك اخطار المناطق التعليمية بالقائمة التي قد تختار منها كتبهم المدرسية.

اهتمام واسع بجودة الكتب المدرسية:

وعلى الرغم من أن عملية تكساس لاختيار الكتب المدرسية قد يكون لها بعض أوجه التشابه العامة مع النظام الياباني، إلا أن الكتب المدرسية التي توافق عليها تكساس تختلف تماماً عن نظيراتها اليابانية. يصف أستاذ التاريخ ياسوشي توريومي من جامعة طوكيو معظم الكتب المدرسية اليابانية بأنها مملة للغاية. وقال توريومي مستشار ISEI: "ليس لهذه الكتب الكثير من النكهة». واضاف: «بالنسبة لي، تقدم الكتب المدرسية الأمريكية قصة مروية بشكل جيد. اقرأ أي كتاب مدرسي ياباني وكل ما تحصل عليه هو حقائق - لا شيء سوى حقائق مملة".

تساهم الاختلافات المادية بين الكتب المدرسية الأمريكية واليابانية في هذا الانطباع. معظم الكتب المدرسية الأمريكية الموجودة حالياً في السوق ملونة بالكامل بينما تُطبع الكتب المدرسية اليابانية باللون الأسود مع لون ثانٍ وتستخدم أحياناً الرسوم التوضيحية بالألوان الكاملة (عادةً ما يتم توجيهها [لصقها] بشكل منفصل). فكتب تاريخ الصف الثامن النموذجي في الولايات المتحدة مقيد، ويتضمن حوالي ألف صفحة، ويزن ما يقرب من أربعة أرطال، على النقيض من ذلك، تحتوي معظم الكتب المدرسية اليابانية على بضع مئات من الصفحات فقط وهي مغلفة بغلاف ورقي. يمكن أن يتناسب الكتاب المدرسي الياباني بسهولة مع جيب معطف جيد الحجم. وربما يكون أحد أسباب الاختلاف الشاسع في حجم الكتب المدرسية هو أن معظم المنازل اليابانية تفتقر إلى مساحة تخزين للكتب الضخمة – ولذا فان الكتب الصغيرة ذات الأغلفة الورقية مفضلة بشكل عام.

الكتب المدرسية والمواد المساعدة:

قد تصل تكلفة الكتب المدرسية في الولايات المتحدة إلى 30.00 دولارًا لكل منها، لكن متوسط تكلفة الكتب المدرسية اليابانية للمدارس الإعدادية أقل من 425 ينًا (3.25 دولارًا بسعر الصرف الأخير). وقد صرح مستشار التعليم في ISEI ماسايوكي أوماي من جامعة شيزوكا: «هذا هو المبلغ نفسه تقريباً الذي سيدفعه المرء مقابل وعاء من المعكرونة أو مجلة أسبوعية». وأشار أوماي

إلى أن وزارة التربية والتعليم اليابانية تنظم مواصفات إنتاج الكتب المدرسية، بما في ذلك السعر والحجم. أما في الولايات المتحدة، ومن ناحية أخرى، يحدد السوق السعر وتنظم الرابطة الوطنية لمديري الكتب المدرسية مواصفات الإنتاج.

المواد المساعدة الأكثر شيوعاً في اليابان للكتب المدرسية للدراسات الاجتماعية الثانوية هي الكتب المرجعية مثل الأطالس والتقويم التي تحتوي على بيانات إحصائية للجغرافيا والتاريخ. ونظراً لأن وزارة التعليم تتطلب أن تكون الكتب المدرسية اليابانية رقيقة ومضغوطة، يجب اختيار المحتوى بعناية. توفر المواد المرجعية بيانات إضافية تتعلق بكل موضوع وتملأ الفراغ الذي قد يوجد في الكتب المدرسية. ولا تحظى كتب النشاط بشعبية كبيرة في الدراسات الاجتماعية، على الرغم من توفر بعضها ويستخدمها المعلمون فقط في مواد معينة. يعتمد طلاب المدارس الثانوية بشكل عام على الكتب المرجعية الضخمة التي لا تشكل جزءاً من موادهم المدرسية للتحضير لامتحانات القبول بالجامعات. ويستخدم مدرسو الجغرافيا مجموعة متنوعة من مقاطع الفيديو التي تم تطويرها لفصولهم. ومن المرجح أن يزداد هذا الاتجاه نحو المواد غير المطبوعة في المستقبل.

أما بالنسبة لأجهزة الكمبيوتر، فسيتم إدخال عدد كبير منها بشكل منهجي في المدارس الابتدائية والثانوية في عام 1993. وقد ركز تطوير برامج الكمبيوتر للمدارس اليابانية حتى الآن على الرياضيات والعلوم؛ ويتوفر عدد قليل من البرامج للدراسات الاجتماعية. وحتى لو زادت شعبية برامج الكمبيوتر للدراسات الاجتماعية، فإن الممارسات التربوية الحالية ومواقف المعلمين تجاه هذه التكنولوجيا قد تمنع استخدامها على نطاق واسع.وبغض النظر عن مواد الفصل الدراسي، فعادةً ما يتم إرفاق دليل المعلم بكل كتاب مدرسي ياباني. وكقاعدة عامة، لا تهتم وزارة التربية والتعليم بالمواد التعليمية بخلاف الكتب المدرسية. ويجوز لأي ناشر يقوم بإعداد نسخة جديدة أو منقحة تزويد الوزارة بدليل المعلم للكتاب المدرسي عند الطلب، لكنه لا يخضع للتفتيش. وقبل بضع سنوات، خالف البرلمان الياباني هذه القاعدة عندما انتقد دليل معلم الدراسات الاجتماعية للمدارس الثانوية لأنه احتوى على الكثير من المراجع المناهضة للمؤسسة فوجهت وزارة التربية والتعليم إنذاراً للناشر من خلال جمعية الكتاب المدرسي.

في الولايات المتحدة، يجب على ناشري الكتب المدرسية إنتاج مواد مساعدة متقنة. فهم يضعون استراتيجيات التسويق على أساس أن هذه المواد ستحسن التدريس والتعلم للموضوع الموجود في أغلفة الكتاب المدرسي. وتعتبر المواد المساعدة في اليابان متواضعة بالمقارنة. يدرك

المعلمـون والنـاشرون اليابانيـون ونظرائهـم في الولايـات المتحـدة الحاجـة إلى تحسـين كتبهـم المدرسـية وعمليـات اعتـماد الكتـب المدرسـية الخاصـة بهـم.

تحـدث ماسـاو تيراسـاكي، مستشـار ISEI وعميـد قسـم التعليـم في جامعـة طوكيـو، عـن هـذه المسـألة قائـلاً: يجـب أن يكـون تلاميـذ المـدارس هـم المسـتخدمين الحقيقيـين للكتـب المدرسـية، وليـس المعلمـين. وتعتقـد الحكومـة (اليابانيـة) أن المعلمـين هـم المسـتخدمون لهـذه الكتـب وهـذا هـو السـبب في أن الكتـب عـلى مـا هـي عليـه ولكـن قـد بـدأ التغيـير، اذ تسـمح الحكومـة الآن بتـداول كتبـاً أكـبر حجـماً (مـع صفحـات أكـثر). وسـيكون التأثـير البـصري مهـماً للكتـب في المسـتقبل. ويجـب أن تُـشرك الكتـب المدرسـية الأطفـال في التعلـم وتتجـاوز التركيـز عـلى الحقائـق وحدهـا؛ فالأطفـال الذيـن يتعلمـون الحقائـق فقـط لـن يهتمـوا أبـداً بربـط هـذه الحقائـق المحـدودة بالصـورة الأكـبر للعـالم الـذي يعيشـون فيـه.

كتاب المقال:

دونالـد ب. لانكيفيتـش- في القسـم الخـاص بعمليـة تطويـر الكتـب المدرسـية اليابانيـة كل مـن، مديـر الدراسـات الاجتماعيـة الابتدائيـة، قسـم المدرسـة، Harcourt Brace Jovanovich، Inc، أورلانـدو، فلوريـدا.

سـتان كريسـتودلوس - مسـاهم رئيـسي في هـذه الورقـة وحـضر جولـة دراسـية لنـاشري الدراسـات الاجتماعيـة ISEI ؛ وعمـل سـابقاً في شركـة Silver Burdett & Ginn Publishing Company، وهـو الآن مستشـار تحريـري للدراسـات الاجتماعيـة في ليدجـوود، نيـو جـيرسي.

سـالفاتور ج. ناتـولي سـاهم في التنسـيق والمشـاركة في جولـة ISEI الدراسـية وحـدد القضايـا الرئيسـية التـي أدت إلى ظهورهـذا المقـال؛ محـرر التعليـم الاجتماعـي والمشـارك في جولـة دراسية في ISEI، أعد تقريراً عن المؤتمر للمجموعة ونسق نشر هذه المخطوطة.

Notes:

1. Donald Lankiewicz, Stan Christodlous, and Salvatore J. Natoli gratefully acknowledge the support and assistance of ISEI in organizing the social studies textbook conference and study tour to Japan in October 1990. They also acknowledge the important contributions of Masaru Tani and Masami Hasuko (for their detailed explanations of the textbook publishing process in Japan) and the Tokyo Shoseki Co., Ltd. (for photographs, hospitality, and assistance in preparing this manuscript).2(1) The I Ching or Book of Changes, a book of divination with folklorist and philosophical additions;
2. the Shu Ching, a collection of official documents;
3. the Shih Ching, temple, court, and folk songs;
4. the Li Ching, a book of rituals with an accompanying record containing anecdotes; and the Ch'un Ch'iu, an annal consisting of topical entries of the major events from 722 to 481 b.c.e. in the city-state of Lu, where Confucius (K'ung Fu-tzu) was born.3As of 1992, members of the council include: six for Japanese history, five for world history, three for geography, and seven for politics and economics. Their names are made public. Because it is impossible for council members to examine every textbook in detail, senior specialists for textbook examination, who are full-time officers at the ministry, and many other part-time examiners check the manuscripts beforehand to see if they conform to the course of study. They then present any problems they discover to the council for consideration. Although these senior specialists have no authority to approve or disapprove a book, they do influence council decisions.4See "'Enter' not 'Invade': The Ministry and Text Selection," Education Week (20 February 1985): 24.

The article is an electronic copy available at:

https://ssrn.com/abstract=3174536__

Social Education 57(2), 1993, pp. ?-75- 1993 National Council for the Social Studies.